العدد ٢٠٠٧

السنة الثامنة والعشرون

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
نجيب نصار
مديرة ادارتها ومحررتها
ساذج نصار

الكرمل الجديد

السبت في ١٥ شباط سنة ١٩٣٦

الكرمل
جريدة يومية تصدر موقتا صباح كل سبت
في ١٢ الى ١٦ صفحة
بدل اشتراكها جنيه فلسطيني في السنة
لخارج جنيه وربع

مصيبة فلسطين اعظم

من مصائب سائر الاقطار العربية

سوريا

مهما اصاب سوريا من بلايا فاهلها يبقون فيها

تجزئتها الى دويلات — الى اثمان او اسباع وحرمانها من الحياة الدستورية وحكمها حكما استعماريا دكتاتوريا والاستعانة بالعناصر الغريبة كالصوماليين والشركس والاكراد والارمن والاشوريين على قتل الشعور الوطني والروح القومية = كل هذا هين بالنسبة الى ضربة فلسطين العمياء التي ستنزل ايضا بسوريا والعراق وسائر بلدان الجزيرة بعد ان تقضي على فلسطين فيقضى على كل امل بتحقيق الحلم بالجامعة العربية واعادة بناء الامبراطورية.

مصر

وكل ما يصيب مصر من تعنت الانجليز واطالة امد الاحتلال والتعدي على الحقوق الطبيعية لا يذكر بالنسبة الى ما يبيت في فلسطين لها ولمصر وسوريا والعراق وسائر الاقطار العربية والاسلامية في هذا الشرق

مهما اصاب مصر وسوريا وسائر الاقطار من استعمار واستئثار وتحكم واذلال وافقار هين بالنسبة الى ما في فلسطين فاهل الاقطار المظلومة يبقون فيها وتبقى السوانح امامهم ليستردوا حقوقهم ويدفعوا عنهم الظلم . اما في فلسطين فجلاء وقضاء على مستقبل العرب

لم يسبق لحكومة في عصر المدنية ان حلمت باجلاء اهل بلاد عنها لتنقل اليها شعبا غريبا عنها وتملكه اياها كما تفعل السياسة الانجليزية في فلسيطن

يجري هذا حبا بالتخلص من اليهود المنتشرين في كل العالم لا عطفا عليهم كما يقولون . فكأنه قضي على عرب فلسطين اولا وعرب سوريا وسائر اقطار الجزيرة ثانيا ان يتحملوا ما تنوء شعوب العالم كلها بحمله من اثقال اليهود

ويجري خوفا من الجامعة العربية والاسلامية ايضا . والجامعتان اذا تحققتا فهما افضل للانجليز والفرنساويين وللمدنية والانسانية الحقيقتين من الجامعة اليهودية الانانية الهدامة . ولكن هو المال والاغراض والاهواء والسياسة بانواعها وكلها عوامل قويه تلعب بعقول الساسة وتساعد على تحقيق حلم الصهيونية ولكن الى اجل مسمى اذا استرجل العرب .

لا ييأس العرب

هذه السياسة التي نجحت الصهيونية والبلشفية في فرضها على جامعة الامم التي ما وجدت اعدل من الانجليز ليطبقوها او اضعف منهم على رغم ضخامة ملكهم وقوة اساطيلهم لينقادوا لاوامر عظماء اليهود ويقبلوا ان يساقوا الى تطبيق بروتوكولات حكماء صهيون سوقا -- هذه السياسة يجب ان لا توقع عرب فلسطين في يأس وقنوط وتضعف همم رجالهم عن العمل فيستسلمون للاقدار فتنفذ قضاءها فيهم وفي العرب بل يجب ان توقظهم وتحرك هممهم ليعملوا . هي قوية بظاهرها ولكنها طبل فارغ اذا وجدت مطرقة قوية تفختة وتفرق الجماهير المتجمعة على قرعه

انصاركم الحق والعرب والاسلام والنصارى

ليذكر رجال فلسطين ان قومهم العرب اكبر عددا من اليهود واصلب عودا واعلى همة واصبر على المكاره واقرب الى النجدة من خصومهم وان سيدهم سلحهم بالجامعة الاسلامية وبارك لهم حول المسجد الاقصى واسرى اليه ليربط قلوب العرب والمسلمين به

وسلحهم الله المقدسات النصرانية التي وان كانت السياسة الانجليزية تتجر بها وترخصها من اجل اليهود فلها في الكتلكة وفي زعيمها الاكبر انصار اقوياء فما على العرب الا ان يستيقظوا من سباتهم العميق وان لا يحتقروا انفسهم بل يحترموها ويقدروا مراكزهم وظروفهم وينظموا انفسهم تنظيما عمليا حسنا ليقوموا بدعاوات واسعة النطاق في العالمين الاسلامي والنصراني فيوقظوهما الى واجباتهما — العرب لانقاذ فلسطين بوابة جزيرتهم وهمزة الوصل بين سوريا والجزيرة ومصر واوربا . والاسلام لانقاذ فلسطين بلد الاقصى

ويوقظون النصارى لانقاذ بلد المهد والقيامة وعش النصرانية وما من شيء عسير على الرجال الابطال فالذي يجعل السر هربرت صموئيل وصحبه يجمعون ملايين الجنيهات من يهود اميركا للوطن القومي

والذي يجعل وايزمان الفرد ينتزع من حكومة انجلترا العظيمة تصريح بلفور الذي سيقضي على مستقبل الامبراطورية يجعل ايضا رجال فلسطين ينبهون العرب والمسلمين والنصارى الى الخطر الذى يهدد الجزيرة والمقدسات الاسلامية والنصرانية من خطر الصهيونية والبلشفية اذا عرفوا فقط انهم رجال وان الرجال خلقوا للاعمال ولدك الجبال

ويجعلهم يقومون بدعاوة لترك التدخين وانقاذ اراضي فلسطين بثمن الدخان

اشتروا فلسطين بسيكارة . والبوا العرب والمسلمين والنصارى على السياسة الصهيونية وليس اهون من هذا على الرجال العاملين

قال المامون لنصر بن المهدي = والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اعيش قانعا بالجهل

حقيقة الحركة الصهيونية

حدثنا احد المطالعين المطلعين عما نردده جرائدنا المحلية كل يوم

حالة فلسطين ، الزعماء ، بيوع الاراضي ، الهجرة المتدفقة ، اجتماع الاحزاب ، الخطر المحدق بالعرب ، الخ الخ

هذا ما ترردده صحفنا المحلية صباح كل يوم وهو اشبه باغنية تيررام تيررام

اعتقاد اكثرية العرب

تعتقد اكثرية العرب الساحقة ان الساسة في اوربا لا يعرفون شيئا عن فلسطين وسياسة الانتداب فيها وما يتحمله العرب من جور هذه السياسة وتعزو هذا الجهل الى الدعاية اليهودية المنظمة التي غت والى عدم وجود دعاية عربية تدحضها

والحقيقة الراهنة الثابتة هي ان جميع ساسة اوربا كبيرهم وصغيرهم يعرفون عن حالة فلسطين وسياسة الانتداب والوطن القومي اليهودي فيها اكثر مما نعرفه نحن

عمل اللورد بلفور صاحب الوعد المشؤوم لهذه الغاية مدة ١٦ سنة قبل الحرب العمومية . ولا يرمي اليهود الى انشاء وطن قومي بالمعني المفهوم عند الانكليز بل يرمون الى انشاء مملكة يهودية مستقلة

اوغندا

ادرك بلفور ان اليهود لا يصرون على امتلاك فلسطين الا لانها طريق انكلترا الى الهند فهم يريدون بهذا ان يمسكوا بخناقها فجرب ان يحول انظارهم الى اوغندا ففشل . وفي سنة ١٩٠٧ تداولت الايدي كتابات لبلفور جاء فيها :

« يصر اليهود على امتلاك فلسطين ، ستعطى لهم . ثم يطالبون الاستقلال ويحصلون عليه وينصبون عليهم ملكا . ثم يشمخون على اوربا فتضربهم اوربا الضربة القاضية »

ارتياح دول اوربا

قال لي احد كبار السياسيين عند ما اظهرت له استغرابي من عمل بلفور للصهيونية مدة ١٦ سنة قبل الحرب العمومية ما يلي

حالما تداولت فكرة انشاء وطن قومي لليهود ارتاحت لها الدول الاوربية كلها وكأنها عند حد قول المثل العربي « طلبته في السماء فوجدته على الارض » صارت تساعد على تحقيقه لتتخلص اوربا من اليهود وكانت بريطانيا اكثرها مساعدة ويقال انها اوعزت الى بلفور ليتوسط بين اليهود والدول لتحقيق هذه الفكرة فعمل لها مدة ١٦ سنة قبل الحرب العمومية . وعند اعلان الحرب كانت امال اليهود معلقة على المانيا لتيلهم مبتغاهم . ولكنهم يئسوا وولوا وجوههم شطر انكلترا واليك التعليل

احتاجت الحكومة البريطانية الى بعض المواد الكيماوية فقدم لها احد كبار الساسة « من اليهود طبعا » الدكتور وبزمان بصفته عالم كيماوي كبير وفي استطاعته انالة الحكومة ما ترغب فيه .

الكرمل – لم يخجل الساسة من الاعتراف ان ليس في بريطانيا على رغم عظمتها وممتلكاتها التي لا تغيب عنها الشمس كيماوي كوبزمان اليهودي

وبعد انتهاء الحرب تقدم وبزمان الى الحكومة البريطانية يطالبها بالمكافئة التي وعدته بها ولكنه لم يطلب مالا بل طلب منح قومه وطنا قوميا في فلسطين ، فاجيب الى طلبه

وعند ما راحت السكرة واجت الفكرة ندمت بريطانيا على اعطائها مفتاح طريقها الى الهند الى شعب لا تأمن جانبه فحاولت التملص

عمران عكا

الرجلان العاملان

نجيب بك بوارشي قائمقام عكا رجل عامل ونشيط ومخلص في عمله وله ميل خاص الى الاعمال العمرانية

وعكا بلد عربية طيبة واهلها كرام وواقعة في سهل فسيح على شاطيء البحر وفيها ماء الكابره من احسن مياه فلسطين وقد اختارها العرب والصليبيون ومن قبلهم الرومان والفينيقيون من قبل الجميع مركزا رئيسيا وجعلوها عاصمة فينيقية ومركزا حكوميا وحصنا اماميا فهي بحسناتها احق بالعمران من حيفا ولكن سياسة الاستعمار قضت بتقديم حيفا عليها ولكن الطبيعة تدفع بعكا الى الامام على رغم السياسة

وقد اتاح لها حسن الحظ مؤخرا ان تعين بوارشي بك العامل العمراني قائممقاما لها ثم الهم الله اهلها لانتخاب رئيس بلديتها الحالي سعادة حسني افندي خليفه وهو ايضا من محبي العمران ومن الرجال العاملين فاخذ الاثنان يستفيدان من مركز المدينة ومن الظروف الملائمة ويعملان على تعميرها معا وجعل شوارعها تتناسب مع تقدمها العمراني فقد فرشا بالاسفلت الشوارع الرئيسيه كشارع البلح وطوله ٢٧٥ مترا وشارع الملك فيصل وطوله ٣٥٠ مترا ويعبدان شارع الشاطيء الغربي وشارع الجزار ليفرشا بالاسفلت

وعبدا شوارع خمسة طولها ١٢٠٠ متر

مشروع المياه العمومي

بوشر بجر ماء الكابره بقساطل حديدية الى عكا والعمل ماشي بالاكسبرس وكانت الحكومة منحت هذا المشروع الف جنيه وتعهدت دائرة الاشغال العمومية بالقيام به تحت اشراف الصحية وقد وعد مدير الصحية رئيس البلدية ان ينجز المشروع في سنة ٩٣٥ فنأمل ان ينجزه في اوائل سنة ٩٣٦

وقالت لليهود انها لا يمكنها تحقيق هذا العطاء الا اذا صادقت الدول عليه فراح اليهود يعملون لنيل مصادقة الدول بما لهم من نفوذ ودهاء ومال ولم يمض وقت طويل حتى صادقت جميع الدول والملوك بما فيهم الملك فيصل والبابا والارشبشوب كنتربري « بابا الانكليز » على اعطاء فلسطين وطنا قوميا لليهود

بقي امر واحد وهو ان اليهود ضعفاء وهم في حاجة الى من يتولى حمايتهم في فلسطين الى ان يقووا فيها . فطلبوا من عصبة الامم ان تتولى انجلترا الحماية . ولكن عند ما عرضت عليهم عصبة الامم امر الحماية تظاهروا بالرفض ثم قبلوا بالحماية تحت شكل الانتداب ولولا اليهود لما ظهرت كلمة انتداب لا هنا ولا في سوريا »

هذا ما قاله سياسي انكليزي كبير وساواصل البحث انشاء الله

هو = هل ابوك يمانع في التقبيل ؟

هي – لا يمانع ابدا

ناذهب اليه وقبله اذا كنت تشتهي

مستقبل ملك الانكليز الجديد

لحصناها لفائدة الملوك

والامراء العرب واعزائهم

كتب احد كبار ساسة الانجليز مقالا في الملك الجديد جاء فيه ان سلطان الملك ونفوذه يحتمل ان يكونا نافعين جـدا في الازمات التي يجتازها العالم

ونفوذ الملك يعود الى كونه لاينتسب الى حزب والى انه غير مدين بعلو جنابه للاحزاب فسلطان الملك فوق الاحزاب

وهـذا التعالي بعضه تقليدي وبعضه شخصي وما لم يكن عنصر الشخصية قويا فالتقليد وحده لا يقوى على تحمل الضغط الحزبي

كان الملك الراحل فوق الاحزاب فهل يتمتع الملك الحالي بنفس السلطان و يبقى متعاليا

وبعـد ان قابل الكاتب بين الملك الراحل وابنـه الملك ادوارد قال : للملك الجديد قوة مغنطيس جده وعـلاوة على ذلك فهو مخلص ويملك لطفا نادر المثال حببه الى الشعب

اعتنى بالناس بجميع طبقـات الشعب بدون تمييز وكان جوالة كبيرا فلم يترك ناحية من الامبراطورية مهما كانت قصية الا زارها وله معرفة بكثير من البلدان الاجنبية

هو يعرف الحرب وقد صرف بعض سنينه مع الجيش في فرنسا ارتقى العرش في زمن يملأ قلبه هما واهتماما

اذاعة الراديو التي نقلت خبر وفاة الملك حملت انباء اخرى خطيرة حملت نبأ ان اليابان تستعد للاستيلاء على منغوليا بحجة انها ستثير حربا على منشو كو فتتداخل روسيا

واهم من ذلك خبر عقد محالفة دفاعية هجومية بين اليابان والمانيا قد يكون هذا الخبر سابقا لاوانه ولكن لا بد من وجود تفاهم ما بين هاتين الدولتين القويتين المدونتين للعصبة وخصوصا لروسيا احـدى اعضاء العصبة

في هذين الخبرين الهامين يوجد من البارود ما يكفي لنسف سلام ثلاث قارات

واخبار الحبشة لا تدل على ان السلام في قارة رابعة قريب الاستقرار زد على ذلك فشل المؤتمر البحري واجتماع الجمعية في الوزارة الانجليزية لدرس زيادة القوى البرية والبحرية والجوية . كل هذه اخبار الاذاعة الواحدة التي نقلت خبر وفاة الملك

فملك الملك الجديد بدأ بغيوم تتلبد في السماء ورعود تقصف وبروق تلمع في الافق

يوجد مظهر اخر خطير وهو اننا الانجليز بدلنا اربعة وزراء خارجية في اربع سنين الاول منهم انسحب لشعوره ان قواه لا تساعده على القيام باعباء الوظيفة والاثنان الاخران احيلا على التقاعد لانهما خبطا . والان يتولى الكرسي رابع

ثم قال احب تحاشي الدخول في السياسات الحزبية في كتاباتي لان امرها يهم العوالم الخارجية

غير انه يوجد فرق كبير فيما لو كانت سياسة انجلترا الخارجية حازمة وراسخة وليس فيها تردد او ضعف

فكثير من متاعبنا في السنين الاخيرة مسبب عن ان معالجتنا للشؤون الخارجية كانت من ذلك القبيل وامر كهذا يهم كثير الملك الذي يواجه صعوبات خطيرة

الملك الجديد يواجه معقدات ولا تشد ازره هيئة مشيرين قويـة لتقود البلاد في هذا البحران

الملك الراحل لما ارتقى العرش كان لديه اقدر الوزراء الذين كانوا يديرون مقدرات المملكة ويصرفون مشاكلها وفي غضون الحرب كانت حكومته تتالف من صفوة رجالات الاحزاب

الحرب العظمى دخلت كلص في ظلام الليل اما اليوم فاللصوص يحومون في رابعة النهار

الولايات في الشرق الاقصى تبتلع الواحدة بعد الاخرى على مرأى منا

عراك عنيف قائم بين الذين يتقربون المساكن ويدين ساكنيها في افريقيا ويفكر في لصوصيات اخرى في اوربا . وعلى بريطانيا كغيرها من الدول ان تحافظ المدنية . فالظروف غير ملائمة لارتقاء الملك الشاب العرش . ولكن يؤيده حسن ارادة شعوب الامبراطورية المتحدة . فبالنسبة الى العرش لا يوجد احزاب . المملكية حاصلة على رضا وموافقة جميع الاحزاب التي تهتف جميعها للملك الحالي

اسطول الماني سري

جاء من برلين ان البحرية الالمانية ستضيف الى اسطولها قريبا بارجتين جديدتين وناقلة للطائرات وهذه الوحـدات تضاف الى القطع التي يجري العمل لاتمامها ويبلغ تفريغها ١١٢٠٠ طن

ويبلغ تفريغ كل من هاتين البارجتين ٢٦٠٠٠ طن وستكون اقطار مدفعيتها اكبر من اقطار مدفعية البوارج الاخرى التي اعلن عنها

وسينزل الى البحر في خلال الاشهر الستة القادمة اسطول مكون من ٤٨ سفينة كان يبنى سرا في المدة بين سبتمبر سنة ١٩٣٤ وربيع سنة ١٩٣٥ وذكرت جريدة الديلي تلغراف تفصيلا عن هـذا الاسطول السري وهو

عدد		
٢	بارجة تفريغها	٢٦٠٠٠ طن
٢	طراد «	١٠٠٠٠ «
١٦	مدمرة «	١٦٢٥ «
١٨	غواصة «	٢٥٠ - ٧٥٠ طن
١٠	كشافة «	٦٠٠ طن

قيادة الاسطول ومراكزه

وقد توحدت قيادة الاسطول الالماني وعقد لواؤه للاميرال بيدر ويرجع في شؤونه الى الهر هتلر فقط

واتخذت ميناء كيل قاعدة رئيسية للاسطول في البحر البلطي وولهلمز هافن قاعدة اخرى في بحر الشمال وعادت المانيا الى انشاء جميع الحصون التي نصت معاهدات الصلح على هدمها ولا سيما حصون جزيرة بر كوم

خواطر عن الحجاز

استفتاء من الاستاذ الشقيري

انت يا صاحب الكرمل اول صحافي عربي على ما اعلم تنبه الى حقيقة ما هي عليه مصر وما هم عليه اخواننا المصريون التي نعتبرها والذين نضعهم على دكة المثل الاعلى والقدوة العليا اللتين يجب بل ويتحتم على البلاد العربية ان تسير على غرارها وعلى المواطن العربي ان ينسج على منوالها في كل ما يحل ويبرم في مختلف الشئون والظروف والاحوال والمواضيع بصرف النظر عن مغبات تقليد مصر والمصريين ومحاكاتهما فالاعتراض على اي شيء يجري مثله في مصر وتاخذه عنه بلد عربية ثانية هو بنظر الاكثرية الساحقة الكفر بعينه والحمق براسه ورجله فلا بد لمن يمن له ان ينتقد خطأ يعتقد في مصر انه الصواب او ان يسفه رايا سرت الينا عدوى احترامه عن مصر لانه من المحترمات فيها من ان يهيء نفسه لمرجمات الظنون بالغا ما بلغ اخلاصه . وبالغا ما بلغ بعد نظره . وبالغا ما بلغت اصابته

تتنافس الصحف العربية في مصر وفلسطين وسوريا في هذه الايام بالتحدث عن الخط الجوي الذي يرجع فضل افتتاحه وتدشينه وفضل استثماره ايضا الى شركة بنك مصر التي اخذت على عاتقها نقل الحجيج بحرا وجوا بعد ان اخذ المستر فلبي او اخذت اوتوموبيلاته على نفسها امر نقله برا تسهيلا لحجاج بيت الله الحرام وترغيبا للناس بالحج الى هذا البيت الذي بمكه وزيارة ذلك القبر الذي بيثرب

لقد كنت ولا ازال امال نفسي كمسلم وعربي كلما قرات في الصحف اخبار هذه المآثر التي تشيد بها الصحف ويشيد بها مبدعوها عن الجواب الذي استطيع ان اوفق فيه بين النتائج التي تترتب على هذه الاخبار وبين ما شببت عليه كمسلم كعربي من مفاهيم عن الحجاز واهل الحجاز فلا اوفق مهما اجهدت الفكر للتوفيق بينها وبين ما يوجبه اجهاد فكرى بموضوعها من متناقضات واليك البيان

اول ما يتبادر لذهن المسلم العربي عند ما يتحدث اليه متحدث عن الحجاز هو انه واد غير ذي زرع وبين اول ما يقراه ويستظهره العربي المسلم من آي الذكر الحكيم سورة لايلاف قريش التي يقول فيها عز من قائل مخاطبا سكان مكة وواديها الذي ليس بذي زرع « فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » وعند ما يشب العربي المسلم وتتسع دائرة تفكيره ويعن له ان يتساءل عن كيفية هذا الاشباع من جوع وهذا الامان المستنبط من خوف سرعان ما يجد الجواب فيما يصيبه اهل الحجاز من عوائد الحج بفضل نقل الحجيج على مطاياهم وبفضل اقامة الحجيج الامد الذي درج الحجاج على اقامته قبل ان ينعموا بسرعه النقل والتنقل التى جاءتهم بها سيارات فلبي وبواخر وطائرات طلعت حرب وفيما هي عليه طبيعة الاراضي الحجازية من مناعة بالنسبة لعدد ومعدات الغارة التي ليس من بينها السيارة ولا الطيارة

فانا الان كعربي وكمسلم يعن لي ويعنيني ان يحل لى فطاحل اساتيذنا معاشر العرب المسلمين ولا سيما من كان منهم كاستاذنا الشقيري هذا الاشكال الذي قام في ذهني واوجبته المقارنة بين ما تقدم ذكره

حديث بين عربي وانكليزي

سال انجليزي رسمي احد وجهاء العرب رايه في المجلس الاشتراعي فاجاب العربي لم تسالني عن المجلس الاشتراعي – اذا كنتم معاشر الانكليز مصممون على اتمام المأساة التي بدأتم بها مع عرب فلسطين فتمموها دون تستر بالمجلس او بغيره

وما دمت قد فتحت الحديث ارجو منك ان تقول لي الى اي بقعة سننتقل بعد عشرين سنة انا واولادي الذين صار لنا نحو الف سنة او اكثر في هذه البلاد ؟

قال الانجليزى لا مجال لهذا التوهم

اجاب العربي هذه حقيقة ولا وهم فيها

ثم سال الانجليزى العربي ما رايك في القانون الذى سيسن لحماية صغار الملاكين

اجاب العربي اخشى ان لا يبقى ملاك صغير او كبير الى ان يسن هذا القانون ويوضع موضع التنفيذ

انتم وضعتم تحت حمايتكم شركة محدودة مؤلفة من خمسة عوامل وهي بوليس – كاتب عدل = مامور طابور سمسار ويهودي

هونين – صفد

انقاذ الف دونم

في هونين الف دونم لعبد اللطيف بك الاسعد كان يفكر في بيعها فعرف بالامر السيد صلاح الدين افندى النحوى منظم جمعيات التعاون في اقضية صفد وعكا وحيفا فزار القرية وشوق اهلها لمشترى هذه الالف دونم وتوزيعها عليهم ليتوسعوا فيها ولتكون القرية سليمة لاهلها فتحمسوا وقرروا مشتراها وجمعوا جانبا من الثمن فنشكر صلاح الدين افندى ونرجو ان يكون قدوة صالحة لغيره من موظفي العرب

من اخبار الحجاز التي نشرتها ولا تزال تنشرها الصحف العربية وتتباهى بنشرها وبين مفاهيمي الخاصة كعربي وكمسلم عن الحجاز وطبيعة الحجاز وموارد اهل الحجاز فاذا كان وادي اهل الحجاز واديا غير ذى زرع واذا كان اطعامهم من جوع على ما عرفنا ذلك حتى الزمن القريب انما كان بما يفيض عليهم من فوائد نقل الحجيج وبما يصيبونه من ربح اعالة الحجيج امدا معينا فكيف سيطعم اهل هذا الواد الذي ليس بذى زرع بعد اليوم من جوع ومفتاح هذا الاطعام اوسره قد انتقل بهمة المستر فلبي وبهمة طلعت حرب من متون ابلهم وخمرهم وبراذينهم وافراسهم الى ورشات فورد ودودج وشيفروليه وكادالاك و و الخ ... مما لا يحصيه العدد من اسماء فابريكات مصانع السيارات والى طائرات شركة بنك مصر التي تصنع من الفها الى يائها في غير مصر ومن كل ما ليس بمصري من مواد وادمغه وايدي و كيف سيامنون بعد اليوم من خوف ومعتمد كل غاره ومعول كل عدوان عند كل الدول اصبح السيارة والطيارة وليس عند الدولة العربية في الحجاز برسم الحرب ورد العدوان اية سيارة او اية طيارة

« حسين »

الكرمل – ننتظر جواب سماحة الاستاذ الشقيري على هذا المقال قبل ان نقول فيه كلمة

ضع على راسها حجرا

واعمل لنفعك الخاص

ايها العربي في سوريا وفلسطين اشتهرت بانك مقلد من اول طبقة وانك غير محافظ البتة فقد نسيت عادات اجدادك وصرت تقلد الفرنج في الاكل واللباس وجميع طرق المعيشة · لبست البنطلون والبرنيطة وحملت الباستون وجلست الى المائدة واستعملت الشوكة والسكين وصرت تعطر شعورك وتكويها وتحلق شاربيك وتشرب الوسكي وترقص وتلعب البوكر وافرغت راسك من جميع ما يقال له نخوة وعصبية وحشمة وما عاد يهمك سوى لهوك وكيفك بعد ان كنت تهتم بابيك وامك واخيك وابن عمك وابن بلدك مثل اهتمامك بنفسك وتتالم لالمهم وتفرح لفرحهم وتضحي بنفسك في سبيل حماية شرفهم وحقوقهم

هذا بعض ما تعلمته من الفرنجي وتحسب انه من مقتضيات المدنية ولكنك ما تعلمت منه ان تصنع عود الكبريت ولا الابرة ولا دبوس برنيطة امرأتك او اختك ولا حبة شوكلاته تطعمها لولدك ولا بارودة ولا طيارة ترد بها عدوانه

تعلمت ان تبيع ارضك وتنفق مالك على كل ما يأتيك من مصانع اجنبية حتى صرت عالة بكل معنى الكلمة على وطنك وميراث ابائك واجدادك

امنا وصدقنا انك تعلمت وتمدنت وياليتك ما تعلمت ولا تمدنت فهل علمك الناقص ومدنيتك الزائفة الطائشة يقضيان عليك بان تهمل امرك وان لا تحتاط لمنفعتك

فلماذا تترك معاملة مواطنك لتعامل الاجنبي ومواطنوك الباعة والتجار كالاجانب منهم من هو شريف وصادق المعاملة ومنهم من هو غير ذلك ولماذا لا تعامل وكلاء الشركات العرب كما تعامل اليهود مثلا وكلاء الشركات اليهودية

ولماذا ترجح مثلا وكالات الشحن الغربية على العربية

ولماذا تفضل المستاجر اليهودي على العربي لبيتك ولماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟

ضع على راس الوطنية حجرا ودعها تبكيك وتندب سوء طالعها فيك وفكر في مصلحتك ونفعك فقط فهل اذا شحنت برتقالك مثلا مع شركة شحن يهودية لا تخشى ان تقدم شحن برتقال اليهود وتؤخر برتقالك

الا يجدر بك ان تعامل الكومسيونجي العربي ليبقى مرجعا لك حتى لا يجعل الكومسيونجي اليهودي معاملتك له تابعة للسياسة الصهيونية التي تقضي بتجريدك من كل حق ومنفعة وطردك من بلادك

ما دام الوكيل العربي مثلا يجلب سيارته من مصانع افرنجية لماذا تتركه وتشتري من الوكيل الاجنبي الذي لا يستحي منك ولا يهمه لعنتك ولومك والذي يريدك على الخازوق حتى لا يراك شريكا له في وطنك

عامل مواطنيك لتساعد على بقائهم في وطنك فبقاؤهم يضمن بقاءك ·

وانفع مواطنيك فنفعهم يعود عليك بالنفع

عضو مسلم

زيادة اعضاء النصارى

سمعنا في الاونة الاخيرة نغمتين محزنتين هما اشبه بالتراتيل التي تنشدها الطوائف البروتستانتية او دقات الحزن الشجية التي تدقها الموسيقى في الجنازات

الشعور بضياع الحقوق جميل جدا واجمل منه المطالبة بمحافظة الحقوق والاجمل ان لا نضيع نحن حقوقنا ثم نطالب خصومنا بمحافظتها لنا ·

من قال لكم بيعوا اراضيكم واصبروا على البياعين والسماسرة ليمتلكها اليهود ويصيروا شركاءكم في البلاد

من قال لكم ابنوا بيوتا وتسكنوا مهاجري اليهود فيها حتى ياتوا بكثرة الى البلاد ويزيد عددهم فيها

من يسوقكم الى مخازن اليهود لتشتروا حاجاتكم منها ليربح تجارهم ويثروا ويؤلفوا الشركات من اموالكم ويشجعوا على المهاجرة ليكثروا وينازعوكم الحقوق او يسلبوها منكم في عقر داركم ؟

اليوم اضاع المسلمون كرسيا في القضاء وبالامس اضاع المسيحيون كراسي في مجالس القدس وحيفا البلدية

واليوم يطالب المسيحيون بكرسي زائد في المجلس الاشتراعي فهذه خسارات جنزوها واقيموا لها حفلات تأبين واستعدوا لتؤبنوا كل كراسيكم الباقية في هذه الحكومة وحقوقكم في هذا الوطن ما دمتم تبيعون الاراضي وتؤجرون البيوت وتروجون بضائع وتجارات اليهود وتلتهون بتهديم بعضكم بعضا وتكتفون بالخطب والاحتجاجات والحفلات

ان اردتم ان تحافظوا كيانكم وحقوقكم نظموا انفسكم ولا تأووا خصومكم تحت سقوفكم ولا تعاملوهم وضحوا بالسيكارة واشتروا بثمنها الاراضي والفوا الشركات حينئذ لا تعودون تحتاجون الى عضو مسلم في القضاء او اعضاء نصارى في مجالس البلدية والاشتراعي لانكم تحافظون كراسيهم لكم

اما ان تمنحوا اليهود الحقوق وتطالبوا الحكومة المسؤولة عن انشاء الوطن القومي لمحافظتها لكم فهذا لا يتفق مع المنطق ولا يمكن ان تجابوا اليه

ساعات للنوم

تختلف الساعات الضرورية للنوم باختلاف السن · فالاطفال من سن الواحدة الى الثالثة يلزم لهم اربع عشرة ساعة للنوم

اما الاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين السنوات الاربع والعشر فيلزم لهم اثنتا عشرة ساعة · والفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين الاحدى عشرة سنة والسبع عشرة يلزم لهم تسع ساعات · والرجال بين الثلاثين والخمسين يلزمهم ثماني ساعات اما الشيوخ والكهول فيلزمهم سبع ساعات فقط

كل منا مسؤول من اجل بقائه ونفعه وعزة مقامه ان لا يتعامل مع غير مواطنيه فلنؤلف النقابات التي تنظم امورنا وتؤمن تبادل المنافع بيننا

اعلنت السياسة افلاسها

البلاد السورية ثائرة على الظلم

السياسة الفرنساوية في سوريا مفلسة منذ بدء الاحتلال ولولا مرض حب الكرامي فينا لما استطاعت ان تثبت الى اليوم امام صوت العرب الصارخ فى طلب الحق المغصوب

- « دليل الافلاس » -

والدليل على صحة ما نقول عن افلاس السياسة ان الشعب العربي لما فتح عينيه ولم يعد يترك سبيلا للتجار ان يتجروا بالحقوق الوطنية اعلنت سياسة الاغتصاب افلاسها واعلان الافلاس تجلى في تسليم السلطة للجيش في دمشق ليهدئ الحالة بالضغط والارهاب والتقتيل

=« أهذه هي ام الحرية »=

يسوءنا جدا ان تضطر سياسة فرنسا ام الحرية بعد احتلال ستة عشر سنة ان تلجأ الى استخدام الدبابات والطيارات والبنادق والحراب والمجالس العرفية لتعتقل وتسجن وتجرح وتقتل شعبا لا سلاح له الا الحق الذي اجمعت كلمته على المطالبة به . اصوات الحق تصم اذان الظالمين وتقرع ضمائرهم فيصابون بعوارض جنونية تتجلى بالالتجاء الى السلاح واستعمال القوة والقوة في يد غير العاقل تؤذي وتؤذى كثيرا

-« خابت الامال »-

كنا نحسب ان السياسة الفرنساوية تستطيع الوصول بحكمة رجالها وبالتجارب الحكيمة الى التفاهم مع العرب فى سوريا وتساعدهم على تاليف جامعتهم وبناء امبراطوريتهم لتكون لها حليفة وعونا في الظروف العصيبة التي تجتازها اوربا والعالم اليوم

وكنا نحسب ان ساسة فرنسا يستفيدون من خطل السياسة الانجليزية العاملة على تفكيك عرى العرب والقضاء على امانيهم القومية بتطبيق السياسة الصهيونية فيتقربون اي الساسة الفرنساويين من العرب ويعطفون على قضيتهم ويتحالفون واياهم واذا بالسياسة الفرنساوية لا تختلف عن السياسة الانجليزية في رغبتها في تفكيك الروابط القومية واضعاف العنصر العربي وافقاره والاستئثار بحقوقه واستصفاء امواله

=« سوريا كلها ثائرة »-

ثارت سوريا كلها على الظلم فبدلا من يتنبه مدبرو السياسة الفرنساويين ويعمدوا الى تعديل خططهم واصلاح اخطائهم عمدوا الى تسليم الادارة للجيش المؤلف كله من صوماليين وجراكس واكراد وسوريين وكلهم عبيد استعمار يقودهم ضباط فرنساويون وسلحوهم بالدبابات والبنادق لتخنق باصواتها اصوات الحق فلا تبلغ الاذان والضمائر

=« القراع بين السلاح والحق » -

مدن سوريا حلب وحمص وحماه ودمشق ودرعا وبلاد دير الزور وطرابلس وبيروت وصيدا وغيرها كلها ثائرة وتقوم بمظاهرات عزلاء وفرق الجنود والدبابات تملأ الشوارع والساحات والطيارات تحلق في الجو وصوت الرصاص يسمع بين حين واخر فتقع الطرائد البريئة شهيدة وتزهق ارواحها

ان سوريا اليوم تدفع ثمن استسلامها ولا بد من دفعه غاليا لان الغاصب لا يفيء الى الحق الا بالقوة . لذلك فتحت القبور افواهها لتقبل الضحايا والسجون ابوابها فغصت بمن فيها من الابرياء

العرب وحدة قومية

لا طائفية في البلاد

اجتمع فريق من الوجهاء ورجال العلم واصحاب المقامات كالمحامين الاساتذة مغنم وهنري كتن ونصري نصر ونجيب ابو شعر والدكاترة فريج ، عزت طنوس ، حنا عطا الله ، اميل خضر ، مخائيل شماس . والسادة بولس سعيد واميل غوري وغيرهم واصدروا القرار الاتي

«ان الامة العربية بعنصريها الاسلامي والمسيحي هي وحدة قومية لا تتجزأ وانها كما حافظت على هذا المبدا منذ القديم لا تزال تحافظ عليه واننا نستنكر كل محاولة ترمي الى التفرقة وتصدع هذه القومية

الكرمل تهنئ هؤلاء السادة بقرارهم الطيب هذا فنحن ان لم نحمل الحكومة على العدول عن سياسة الطائفية ونخرس السنة القائلين بها فسنبقى ضعافا والعوبة بيد السياسة

هذه حركة مباركة في سبيل القومية نرجو ان يسير الذين قاموا بها بخطوات ثابتة الى الامام ونرجو من مريدي خير العرب ان يشدوا ازرهم

- « يافا وسوريا الشمالية » -

تالفت في يافا لجنة من كرام القوم لجمع التبرعات لعائلات الشهداء في سوريا فرجانا ان تتالف هيئات في كل المدن الفلسطينية لهذه الغاية النبيلة وان لا ينسي من هذه التبرعات عائلات سلطان باشا وصحبه

=« العراق ينتصر لسوريا

يرفع نواب العراق واعيانه وصيداته البرقيات الى جمعية الامم بطلب رفع الحيف عن سوريا

-« لبنان » -

وتفعل ما يشبه ذلك الهيئات اللبنانية الوطنية وفي اعتقادنا ان هذه الوسيلة على رغم دلالتها على نبل القائمين بها لا تجدي والذي يجدي هو اجماع العرب على مقاطعة المصنوعات والبضائع الفرنساوية والانجليزية ومقاطعة السلطات الغاصبة لانها لا تضمر خير للعرب وعلى كل فكل عطف على سوريا يبدو من البلدان العربية الاخرى يدل على تضامن العرب والتضامن يدل على قرب عهد الخلاص

=« المملكة العربية واليمن والعراق »-

استقر قرار الحكومة اليمانية على الاشتراك في المفاوضات التي تجري بين المملكة العربية السعودية والعراق لعقد محالفة عربية ثلاثية

- « تابين الدجاني »=

كانت حفلة تابين القاضي السابق شفيق الدجاني رمزا لتابين الحقوق العربية في فلسطين . فالحقوق ذاهبة والاراضى ذاهبة والتجارة ذاهبة ففى كل يوم نودع حقا ونؤبنه ويستقبل خصومنا حقا ويحتفلون به

نحن نطالب الحكومة بمحافظة حقوقنا ولسان حالها يقول انا انفذ سياسة الوطن القومى وانتم تساعدونني بالتنازل عن حقوقكم فكلما تبسط اليهود في تملك الاراضى واتسعت متاجرهم كثر عديدهم وكلما كثر عديدهم ازدادت حقوقهم ونقصت حقوقكم فان اردتم ان تحافظوا ما بقى لكم من حقوق امنعوا بيع الاراضى ولا تسهلوا المهاجرة للمهاجرين ولا تشجعوا التجارة اليهودية وليتشبه العرب المستخدمون في الادارة والبوليس والقضاء باليهود وليحافظوا على قوميتهم

- السجون خير من الوزارات =

وهنيئا لابن البكري وابن مردم باعتقالهما وتوقيفهما فهما بهذا يكفران عن تساهلهما السابق

ولا ريب عندنا بان مقاعد السجون اليق بزعماء الحركات الوطنية من كراسي الوزارات التي تتالف وتعمل تحت اشراف السلطات الغاصبة فنحن نهنئ ابن مردم وابن البكري بموقفهما المشرف هذا ونرجو الله ان يحقق اماني سوريا وسائر البلدان العربية بجهود ابنائها البررة ويقصر ايدي الظالمين ويحلهم من قيود اخلاقهم التي عودتهم الظلم

استعدينا واستحضرنا ماكنات

لتكسير الصرار ولنقر الصخور وتكسيرها وتركات شحن وماكنات لرش الزفت ومدحلة .

واستعدينا استعدادا تاما للعمل لبناء الطرق والترتوارات وتكسير الصخور ونقل الصرار والحجارة والرمل –المراجعة لتلفون ٤٣٠

«جريس عيسى صهيون»

سوريا المصابة

سوريا ككل بلاد مستعمرة مصابة وقد برهنت الحوادث والايام ان الشعوب التي يسمونها او تسمي نفسها متمدنة وراقية وعادلة وحرة الى اخر ما هنالك من الالقاب المغرية اشد توحشا من الشعوب المتوحشة لانها كل ما ازدادت تمدنا ازدادت حاجاتها الى المواد الخام وازدادت طمعا في الاستعمار ففرنسا التي كنا نحسبها ام الحرية وبريطانيا التي كنا ننظر اليها كموزعة العدل هما اعظم الدول استعمارا واساليب سياستها الاستعمارية ابلغ في الوحشية من اساليب اية دولة استعمارية اخرى

هذه فرنسا في سوريا لا تتردد في مقابلة المتظاهرين المجردين من كل سلاح الا سلاح الحق برصاص البنادق وحراب الجنود وبالدبابات والطيارات وتمعن في الناس تقتيلا بحجة المحافظة على الامن وهي التي تعتدي عليه باغاراتها على اناس آمنين في وطنهم وسلبها اموالهم وموارد رزقهم وحقوقهم وحرياتهم والتحكم فيهم

وهذه حكومة بريطانيا لا تتردد في ان تحذو حذو فرنسا في اطلاق نيران البنادق على كوم لحم اذا تظاهروا لاحتجوا على سياستها الظالمة العاملة على اجلائهم عن وطنهم لاسكان غيرهم فيه

ولذلك ما دامت سياسة الاستعمار تقضي بهذا وتتجلى في غزوة ايطاليا للحبشة كما تتجلى في اعمال الفرنساويين في سوريا والانجليز في فلسطين فمن العبث الالتجاء الى التظاهرات او الاحتجاجات او المساومات للوصول الى اتفاقات فالمساومات يتطلبها اما طيبو القلوب الى اقصى حد او الجبناء او طلاب الكراسي والمنافع الذين يتجرون بالوطنية

في راينا اذا كان في البلاد وطنية حقيقية واناس جريئون يريدون ان يعملوا لها فما عليهم الا ان يكفوا عن الاعمال غير المجدية كاجتماعات لمجرد الاحتجاجات والتظاهرات والاضراب الامور التي تعود خسارتها على الشعب ولا تقلق السلطات ما دامت هي لا تخسر شيئا ويعمدوا الى التنظيم العملي وتاليف الراي العام وتحين الفرص المناسبة ليطالبوا بحقوقهم بضغط راي عام منظم

هذه سوريا المصابة بالفرنساويين الاحرار الطيبين مضى عليها اسابيع وهي مضربة وقتل في تظاهراتها عشرات وجرح مئات وقبض على مئات اخرين سوف لا تستفيد وسوف لا تلاقي نصيرا لا في جامعة الامم ولا في فرنسا ولا في اوربا كلها ولكن لو بذل اهلها ما يبذلونه لتاليف الراي العربي العام ولتكوين الجامعة العربية ولتوحيد المساعي والجهود في هذين السبيلين لنالوا ما يصبون اليه بدون ان يعرضوا صدور الشعب الاعزل لرصاص جنود الاستعمار او بالحري السلطات الغاصبة الظالمة فليعمل اخواننا السوريون للتنظيم وللجامعة العربية وليعمل الفلسطينيون واهل شرق الاردن للتنظيم في مقاطعاتهم والا فليستسلموا بلا قيد ولا شرط للغاصبين لان هذه المحاولات انما هي كادوار تمثيلية واين التمثيل من الحقيقة

النوادي الرياضية

وجمعيات الشبان الاسلامية

اقترحنا على هذه الهيئات المحترمة ان تعمل النوادي الرياضية في سبيل التنظيم ودمج جميع شبان العرب في صفوفها

وعلى جمعيات الشبان الاسلامية ان تعمل لرد العرب الى سيرتهم الاولى في صدر الاسلام . فهل لاقى اقتراحنا قبولا ؟

وهل سنسمع ان جمعيات الشبان الاسلامية بدأت تعقد اجتماعات وتبين حراجة الموقف الناشئ عن فساد الاخلاق وتدعو الى الاقتداء بالسلف الصالح ؟

وهل تجعلنا النوادي الرياضية نشعر بوجود حركة ترمي الى التنظيم وتوليد رغبة في نفوس الشبان الى الاندماج في النوادي الرياضية نريد ان تدب الحياة العملية في هذه الامة فليعمل لها كل متافي صدده

برقيات احتجاج للمندوب

يطلبون عدم سن قانون حماية صغار الملاكين

ارسل فريق ممن ابتلي بهم العرب برقيات الى فخامة المندوب السامي يلتمسون على ما قيل عدم سن قانون حماية صغار الملاكين الذي اشار اليه فخامته في جوابه على مذكرة الاحزاب

طلبوا هذا خوفا على الحركة الاقتصادية من ان تصاب بشلل على رايهم . والحقيقة انهم طلبوه خوفا من قطيعة رزقهم لانهم لا يعيشون الا من السمسرة على اوطانهم

لسنا نعلم لماذا هؤلاء الغيورون لم يرسلوا برقياتهم الى الصحف لتنشرها وتنشر اسماءهم فتطوبهم الاجيال كما تطوب يهوذا الاسخريوطي الذي سلم سيده المسيح بثلاثين من الفضة ؟!

اذا لم يكن في وسع دعاة الوطنية في فلسطين ان يقوموا بحركة تنظيم وتاليف راي عام يرهبه بائعو الذمم والشرف فخير لنا ان نستسلم للانجليز او نتفق مع اليهود من ان نبقى سلعة يتجر بنا ادنياء السماسرة وطلاب الكراسي من تجار الوطنية وسخرية في نظر الخصوم

جبل بيرية

بعد جبل كنعان

اشتغل اليهود لامتلاك جبل كنعان في صفد وساعدهم العرب من اصحاب الذمم وموظفو الحكومة من اليهود والميالين لليهود

وتعمل البيكا اليوم على ما يظهر على امتلاك جبل بيرية الملاصق او المحاذي لجبل كنعان ولعل لها هدف في امتلاك هذه الجبال فهي تريد اما ان تجعلها مصايف او حصونا

وقد بلغنا ان صبحي بك الخضرا محامي المجلس الاسلامي الاعلى يجاهد في دفع دعاء وان اليهود عن جبل بيرية قبل ان يصيبه ما اصاب جبل كنعان

نريد ان تتوجه انظار الامة وزعمائها الى امثال هذه الامور كي لا تنتقل الاراضي قطعة بعد قطعة وقرية بعد قرية وجبلا بعد جبل وواديا بعد واد الى ايدي اليهود

مغنوا مصر يغزوننا

يريدون نصيبهم من الفريسة

اتركونا يا ناس نعالج مصائبنا وبلايانا

الا يكفينا وباء الصهيونية والسياسة الانجليزية التي تولد ميكروباته وتربيها وتحميها لتهالك ملكياتنا وتقتل وطنيتنا وتخنق تجارتنا وتحرق انفاسنا الا تكفينا المدنية الافرنجية التي تنهب اموالنا وتفسد اخلاقنا وتعذبنا اشكالا الوانا ؟

الا تكفينا عوامل البلشفية التي تستأصل كل بقايا التقاليد الطيبة العالقة في رؤوسنا وتفسد علينا عقائدنا ومبادئنا وتجرئنا على الفوضى وقلة الحياء حتى تسلط علينا جيراننا واخواننا المصريون جيوش المغنين والممثلين يسلبوننا اموالنا وعقولنا ويقضون على كل بقية حياة فينا ؟

البقرة وسكاكينها

يقول المثل متى وقعت البقرة تكثر سكاكينها ففلسطين وقعت فريسة في مخالب الاستعمارين الانجليزي واليهودي ولذلك أبى جيراننا المصريون الا ان ينتشوا من لحم هذه الفريسة فاجواقهم تغزونا الواحد تلو الاخر . عبد الوهاب بوردته البيضاء وهو يجهل او يتجاهل ان وردتنا سوداء وبدموع حبه وهو يجهل او يتجاهل اننا بحاجة الى من يذرف الدموع علينا سخينة لاننا على رغم مصائبنا نقبل عليه وعلى امثاله

وام كلثوم تهاجم عقولنا الصغيرة بصوتها الرخيم فنقبل عليها ونشريها من ثمن اراضينا

ويوسف وهبه يغزونا برواياته على رغم انه يعلم ان اعظم المآسي العالمية تمثل على مسرح فلسطين . ناهيك باجواق المغنين المصريين والمصريات الاخرى

علم هؤلاء ان اهل فلسطين يبيعون اراضيهم ويبذرون اثمانها فما قبلوا الان يستوفوا نصيبهم منها فهم اعوان الصهيونية على سلب اراضينا واموالنا وما كفاهم ان ياخذوا نصيبهم لانفسهم فهم يجعلون انفسهم ادوات صهيونية ويأتون ويمثلون ادوارهم على المسارح الصهيونية ليجرئوا البسطاء وضعيفي العقيدة ويعودوهم على التردد عليها ودفع اموالهم فيها

—« المغنون لنا والفنيون لليهود »—

المغنون والمغنيات والممثلون والمشخصات يأتوننا ويجروننا الى المسارح الصهيونية لنفرغ جيوبنا ونملأ جيوبهم باموالنا

اما بعثات العلم والفن فتتبادلها مصر مع الصهيونيين . مصر تشترك في حفلات الجامعة العبرية وتتبادل البعثات مع دوائر المعارف الصهيونية وترسل بعثات الطيران الى تل ابيب وتشترك حكومة مصر في معرض تل ابيب ويقول الذين يتكلمون باسم مصر انقلوا حامياتكم من اراضينا الى فلسطين مستعمرتكم الجديدة

بلاش يا قومي نتخف بلاش غرام وهيام ودموع حب

نحن في مأتم نكروا في ايجاد قبور لكم وموطن لاولادكم واحفظوا اثمان اراضيكم لتشتروا خبزا للايام فدموع حب عبد الوهاب وغناء ام كلثوم وتمثيل يوسف وهبه لا تطعمكم من جوع ولا تؤمنكم من خوف يتوعدكم في القريب العاجل مادمتم وسط مصائبكم وفي حال انقراضكم لا تحفلون بغير اللهو والطرب والهيام والغرام

ابنوا ولا تهدموا او تلتهوا

يخيل الينا ان السياسة واليهود يعتقدون ان اشتغالنا بتهديم بعضنا بعضا لا يكفي لاشغالنا عنهم ولذلك هم يتوسلون بالوسائل لالهائنا فبعد ظهور مسالة تهريب السلاح لاخر مرة التي اقامت عرب فلسطين واقعدتهم واحرجت القسام وصحبه فاخرجتهم احبت الحكومة ان تلهينا فخلقت لنا لعبة المجلس الاشتراعي فالهتنا بها فالذين يحبذون المجلس ويتاملون منه خيرا يريدونه من اجل كراسيه التي تبوأوا به عن كل شيء اخر والذين يعتقدون ان الحكومة تريد ان تلهينا به اشتغلوا في تحويل مريديه عنه او اثارة خواطر الامة ضدهم وهكذا التهينا جميعا بالمجلس عن مسالة تهريب السلاح وجلب المهاجرين ومساعي واعمال اليهود لجلب يهود من المانيا وسواها الى فلسطين

موقفنا الخطر الحرج تجاه السياسة الانجليزية القاسية وحيال مساعي اليهود الجبارة لبناء وطن قومي لهم في بلادنا يوجب علينا ان ننصرف بكليتنا الى دفع البلاء والى بناء كياننا القومي والاقتصادي وان نتشبه باليهود الذين يحركون يهود العالم ليساعدوهم مادة ومعنى على بناء وطنهم القومي ونحرك عرب ومسلمي العالم ليساعدونا على الاحتفاظ ببوابة الجزيرة وحصن الاسلام الامامي

كما يعمل السر هربرت صموئيل ووايزمان وغيرهم من زعماء اليهود . يجب ان يعمل زعماؤنا ووجهاؤنا وعقلاؤنا

مقالات التهديم والتحميس لا تجدي، القومية لا يقوم بنيانها على الكلام، والاراضي لا تحفظ بالخطب ولا بالاحتجاجات، والقوى لا تجتمع بالتراشق والتنابذ بالالقاب كل ذلك يحتاج الى تنظيم وعمل ومال

نحن بحاجة الى التنظيم والى توحيد المساعي على مقاومة السياسة الصهيونية مقاومة فعلية تحتفظ لنا باراضينا وباموالنا وتجعلنا على استعداد دائم للدفاع عن كياننا ونحمل عرب ومسلمي العالم على مناصرتنا

غيروا ذهنياتكم وعقلياتكم وارسموا لكم خططا عملية وابنوا كيانكم وكفوا عن تهديم بعضكم بعضا ولا تلهيكم سياسة الحكومة او اموال الصهيونيين

بل الفوا بما اخذتموه من الاموال الى اليوم شركات صناعية وزراعية وتجارية واعرضوا عن سياسة الحكومة فهي صهيونية وامشوا في سياسة عربية صرفة

اهمية فلسطين عند انكلترا

قالت جريدة مراة الغرب

تلقت جريدة التيمز النيويوركية برقية خصوصية من مراسلها في لندن جاء فيها ان الحكومة الانكليزية تفكر في انشاء وازع قوي لاسطولها الجوي في فلسطين يكون حلقة متينة في سلسلة قواتها الحربية في البحر الابيض المتوسط

والذي جعل لفلسطين هذه الاهمية عند بريطانيا العظمى هو التعقد السياسي الحالي بين انكلترا وايطاليا وما نتج عنه من تهديد ايطاليا للاسطول الانكليزي فقد رأى رجال السياسة الانكليزية ان القوات البريطانية في البحر المتوسط ليست في حرز حريز من خطر يهاجمها فيسلبها سيادتها البحرية ولا سيما وقد تغيرت اساليب القتال في البر والبحر وصار للطيارات مكانة كبرى في الهجوم والدفاع . وقد نتج عن هذا التغير ان جزيرة مالطة امست بلا قيمة حربية تذكر بعد ان كانت وازعا بحريا يضرب المثل بقوته ومنعته اذ صار من المسلم به ان بضع طيارات من الجزر القريبة بوسعها مهاجمة مالطة وضربها من الجو وضرب السفن البحرية الراسية في مياهها

اذن فقد وجب على انكلترا ان تستعيض عن حلقة مالطة الضعيفة بحلقة جديدة ذات قوة ومنعة ويشترط في هذه الحلقة الجديدة ان لا تكون جزيرة تفرقها مياه البحر عن مصدر قوتها الحربية وان تكون بقعة سكانها يحبون انكلترا ويخلصون لها الحب وهذا لا يتاح لانكلترا في مصر ولكنه يتاح لها في فلسطين ولا سيما لان اليهود لن ينسوا صنيع انكلترا في اعطائهم هذا الوطن القومي

فان صحت هذه الفكرة فان فلسطين سوف تغدو من اهم اركان الامبراطورية البريطانية ولا بد من يكون لها شان عظيم في حوادث التاريخ المقبلة

نابلس عاصمة فلسطين

ليعمل النابلسيون ويعيدوا التاريخ

اقترحنا في عدد سابق على العرب ان يجعلوا من نابلس عاصمة عربية وقلنا ان قضاها وقضاء جنين ورام الله لا تزال اقضية عربية صرفة و كذلك القسم الاكبر من قضاء طول كرم

وقد ارتاح كثيرون من مفكري العرب لهذه الفكرة واستحسنوها واظهروا ميلا الى تحقيقها

غير ان تحقيقها يتوقف معظمه على السادة النابلسيين انفسهم فهم يجب ان يبدأوا بالعمل ويوجدوا في نابلس قوة وحركة ايجابيتين فتجذبان القوى العربية اليها وتجمعان القوى القومية والاقتصادية والسياسية فالقوة جذابة ودار العز كما يقولون لم وتجمع

وعندنا لتحقيق هذه الغاية انه يحسن باقطاب نابلس ومفكريها ان يعقدوا اجتماعات متوالية ويزيلوا الفوارق من بينهم ليتمكنوا من توحيد المساعي والجهود لتحقيق هذه الغاية التي تساعد على انقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني السياسي والاقتصادي

وازالة الفوارق والانقسامات تحتاج الى تضحيات لا يجهلها السادة النابلسيون ولا يصعب على مكارم اخلاقهم القيام بها

وعندنا انه يتلو ازالة الفوارق التصميم على العمل واول الاعمال الالحاح على بناء الجسر الذي يصل بين شرق الاردن وبلاد نابلس فبناء هذا الجسر وتعبيد الطريق بروج التجارة وتبادل المنافع بين المنطقتين

ومن ثم يحسن باصحاب معامل الصابون النابلسي ان يؤلفوا نقابة منهم يكون من وظائفها الرئيسية ايجاد اسواق في كل البلدان العربية والاسلامية والاوربية للصابون النابلسي الفاخر النقي الطاهر . وحالما تبدو الرغبة الصادقة في اعلاء مركز نابلس الاقتصادي والقومي وتتجلى الهمم العالية تتجه اليها الانظار ويقبل عليها الذين يحبون ان يعززوا مراكزهم كعرب

التاريخ يعيد نفسه

وبالمناسبة اذكر العرب وخصوصا السادة النابلسيين بحادث تاريخي وفي الذكرى فائدة

اقام الرومانيون في اواخر القرن الاخير قبل التاريخ المسيحي هيرودس الادومي العربي ملكا على فلسطين وكان اليهود في ذلك الوقت قد بداوا يتحفزون للثورة فارتأى هيرودس ان ينقل عاصمته من القدس الى السامرة فبنى سابسطية وحصنها وجعل من لواء نابلس بلادا اممية تفصل بين قوتي اليهود في بلاد بيت المقدس وبلاد الجليل وتمنع اتحادهما وتضعف قوتيهما فيجدر بالعرب ان يعيدوا التاريخ ويتخذوا نابلس وما حواليها مركزا للقوة العربية يشق قوتي اليهود اللتين تتجمعان في بلاد يافا والقدس وحيفا وصفد ويساعد على منع تحقيق الحلم بالمملكة اليهودية

الشيوعية في الشرق

قالت جريدة المقطم

كثيرا ما عن للباحث هذا السؤال وهو : لماذا تنجح الشيوعية في بعض البلدان الشرقية ولا تقوم لها قائمة في بلدان شرقية اخرى فقد لوحظ مثلا ان الشيوعية لم تستطع ان تجد لها موطئ قدم في تركيا مع مجاورتها اروسيا زعيمة الدعوة الشيوعية ومع شدة اتصال البلادين وعظم علاقات الحكومتين وليس للشيوعية شان ما في العراق ولم تستطع ان ترفع راسها في مصر

اما في سوريا الجنوبية او فلسطين وفي سوريا الشمالية فاخبار الشيوعية وحركات الشيوعية وقضايا الشيوعية ونشرات الشيوعية لا تكاد تنقطع

ومن الامور المسلم بها في بريطانيا وفرنسا ان الشيوعية داء اجتماعي شديد الخطر وهاتان الدولتان تناهضان الشيوعية في بلاديهما مع كل ما تتمتع به الرعايا فيهما من حقوق عظيمة في حرية الراي والعقيدة والقول والكتابة

فبماذا يعلل تفاقم امر الشيوعية في البلاد السورية المشمولة بانتداب هاتين الدولتين

لا مفر من القول ان بقاء الشيوعية هناك ليس له دلالة حسنة على اعمال الدولتين المنتدبتين لانه اما ان يكون برضاهما او لا يكون

فاذا قيل انهما راضيتان عن فشو الشيوعية واستفحال امرها كان ذلك بمثابة سماح بها منهما في البلاد المشمولة بانتدابهما مقابل عدم السماح بها في بلاديهما وهو ما نربأ بالدولتين ان تصبرا عليه لما تنطوي عليه التهمة من تبعات خطيرة علاوة على ان تفاقم الشيوعية دليل على ضعف الجسم الاجتماعي الذي ابتلي بها وقلة جيوشه اما بسبب فقره المادي او فقره السياسي

واذا قيل انهما عاجزتان عن قطع دابر هذه الافة كان ذلك حكما شديدا على ممثليهما من مدنيين وعسكريين لا سيما ان هؤلاء الممثلين لا يفترون ساعة واحدة عن مقاومة حركات الوطنيين الذين يدعون الى استقلال البلاد وانالتها حقوقها السياسية فلا تكاد حركة من هذه الحركات تبدو ولو بقدر صغير حتى تواجه القوات الادارية والعسكرية والقضائية كما حدث غير مرة في فلسطين وفي سوريا الشمالية ولبنان

ومعنى هذا ان الوسائل لا تعوز الهيئات الحاكمة وان يقظتها تامة وان المعلومات وان المخابرات فيها وافية غير ان هذا كله يقف جامدا عند باب الشيوعية

فما هو السر في هذا الجمود . اما عواقبه على البلاد ففي طاقة الباحث تقديرها وليس من قلة ترويج هذا الدجل الاجتماعي بين الشبان الناشئين كحل ممكن لما يلقون من خيبة الامال وقلة الاعمال وهي الدمن التي تجد فيها الشيوعية مرتعا خصبا ترعى فيه بامان الى ان تقضي العناية لتلك البلاد بغير ما قضت به حتى الان

كلمة لصبحي الخضرا

بينما كنا نتكلم عن انقاذ الاراضي قال صبحي بك الخضرا اسنا بحاجة الى انقاذ الاراضي

نحن بحاجة الى انقاذ الشعب ومتى انقذناه انقذت الاراضي

نابليون بونابرت

ولادته

حياته

مماته

تابع ما قبله

استغنام الفرصة

يجب ان لا نقدم على شيء ، فاما ان تعفو كما عفي او تتخذ تدابير صارمة تضمن الامن العام . لان فرنسا واوربا سيريان من حكومة تنظر الى مؤامرة كهذه نظرها الى غيرها من القضايا الاجرامية العادية علينا ان ننظر الى المسالة كسياسيين نعم لنريق الدماء ، ولنعدم عددا من المجرمين يربو على عدد الضحايا ، ولو نجاوز المائتين لا يمكننا ان نضم طبقة المعتدلين الى الجمهورية ، ما دام قطيع من الذئاب يهددها وينتظر الفرص لينقض . ان علماء الكلام هم اصل بليتنا

هز ترونشيه الشيخ راسه ان المتآمرون هم من المهاجرين والانكليز المنتشرين في كل مكان

« هل يطلب مني ان انفي ١٠ الاف كاهن وشيخ ؟ هل يطلب مني ان اضطهد امراء دين تمارسه اكثرية الشعب الافرنسي الساحقة وثلثي اوربا ؟ ان مدينة فانديه لم تر ايام طمانينة كهذه ، علي اذا والحالة هذه ان اقيل جميع اعضاء مجلس الامة ، لان جميعهم باستثناء البعض متهمون بالانتصار للملكية . هل نحن صغار لنقدم على اعمال صبيانية كهذه ؟ هل اعلن ان الوطن في خطر ؟ هل وجدت فرنسا منذ الثورة في مركز عظيم كمركزها اليوم ؟ والمالية هل كانت يوما احسن حالا والجيش اكثر انتصارا ، والداخلية اعظم هدفا ؟ يسرني ان يظهر الذين لم يكنوا يوما اخلاصا حقيقيا للحرية ، قلقهم عليها . اياكم ان تعتقدوا ان مجرد قولكم « لقد دافعت عن الوطن في مجلس الامة ينقذكم » . انه قول حري ان يقال في القاعات العامة ، لا في مجلس يضم اكثر رجالات فرنسا نبوغا »

وبغتة فض بونابرت الجلسة

هل فهم القوم ما يرمي اليه ؟ ليس همه ان يجد الباغي وينتقم منه بل يرغب ان يستثمر الحادث . وتساءل « من هو الذي يجب ان نخيفه في الداخل ، ونطمئنه في الخارج »

انه شخصيا لا يطمئن على حياته الا اذا كانت تحرسه شرذمة من جنوده

« لم انم براحة الا بعد ان نفيت الحكام السابقين ولا اخشى ابدا المؤامر الذي يترك فراشه في الساعة التاسعة صباحا ويهتم بلبس قميص نظيف »

الديكتاتورية

ظهر كتيب صغير ، اغضى وزير الداخلية عن انتشاره ، فغضب بونابرت لهذا غضبا شديدا ، وكان عنوان الكتيب « مقابسة بين قيصر وكرامويل وبونابرت »

من الذي جرؤ على ابداء هذه الاراء للشعب التي هي سر مقاصده السرية

وعند ما ظهر له احد افراد اسرته ان الوقت لم يحن لكي يرفع الستار عن الهدف الذي يرمي اليه ، صمت بونابرت ولم يجبه بحرف .

ولكن هاتان المحاولتان ، الاولى ضد حياته والثانية ضد هدفه ، ستكون نتيجتها وخيمة على الحرية

تداخل في المجلس ، وابعد عنه باساليب عدة بعض الاعضاء الديموقراطيين مثل كونستان وسينييه وغيرهما

امر باقفال ٦١ جريدة من ٧٣

شدد المراقبة على الكتب والروايات التمثيلية

عند ما ذكره المجلس بحرية الصحافة صاح

« الا تعتقدون ان الاجتماعات ضارة بفرنسا ، في موقفها الحالي ؟ اليس الصحافي واعظ يؤثر على قرائه كانه في ناد ؟

ضرر النميمة يشبه بقعة الزيت ، التي تترك دائما اثرا

الفرق بين الحكم في انكلترا وفرنسا ظاهر

الحكومة الانكليزية حكومة قديمة ، وحكومتنا حديثة العهد في كل يوم يهينوني اهانة جديدة ، حتى اصبحت اخشى الطعام خوفا من السم

ان الاحزاب غاضبة لانني قفلت في وجهها باب المشاحنات الحزبية »

اسباب وجيهة ، هي في صالح حكومته لا في صالح الحرية

الفصل الخامس

علاقاته العائلية

لوسيان

ان الرجل الذي اصدر ذلك الكتيب ، المحكم الوضع ، ومس به سمعة القنصل الاول ، هو نفس الرجل الذي انقذ موقفه مرة تجاه الاحزاب ، هو شقيقه لوسيان

انه اكثر اخوته ذكاء ، وقد وصل بغض بونابرت الى اعلى المراكز

ولكنه طموح لا يشبع طموحه شيء

ولا يمكنه ان ينسى انه انقذ موقف اخاه مرة . لشدة جنانه الذي جعله يتصور انه اصلح من اخيه

فكيف يمكنه والحالة ان يرضخ له ويقتنع بوزارة الداخلية او بالحري يكون آلة بين يديه ؟

ان هذا الموقف لا يتفق ومطامع نفسه الثائرة

وهو فوق هذا عدو جوزفين واصدقائها وعلى الاخص صديقها فوشيه الذي يغتنم كل مناسبة لالقاء المسئولية على وزير الداخلية «يتبع»

مستجدية الحب

تابع ما قبله

ان الرضوخ ليس من شيمتها ولكن صوت الضمير ارتفع . والندامة بدات تتسرب الى قلبها . رغم اشجان الغيرة وعذاب الحب

لقد ارتفع الغشاء عن عينيها وبدات ترى بوضوح سلوكها المعيب

جربت ان تصلح ما فات ولكن انى لها هذا وهي في قبضة مجرم وتحت رحمته لا يبعد ان يتمرد اذا شعر انها تريد التملص من اتفاقيتها معه ولهذا كانت خائفة . ومع هذا فقد رضخ الكونت عند ما طلبت منه ان يوءخر زواج كلودين

ثم ارادت بول ان تذهب الى ابعد من هذا فقالت يوما لكلودين عند ما راتها تنظر والدموع ملء عينيها الى صورة للانسة لسنيلي

— ان والدنا يكون في اكثر الاوقات غائبا عن البيت ويظهر انك مشتاقة جدا الى صديقتنا

— اواه يا اختي كيف لا اشتاق اليها وهي التي ربتني .

— هل تتمنين ان تجتمعي بها ؟

— الهي اهذا ممكن

— ولم لا .. ليس عليك الا ان تذهبي اليها

— اجل في مدة غياب والدك عن البيت وبدون ان يعرف .. هيا هل تريدين ان تذهب

لم تجب كلودين بل اجهشت بالبكاء فقالت لها بول

— اذهبي وارتدي ثيابك

ثم امرت بول الخدم باحضار العربة وذهبت وبصحبتها كلودين الى بيت الانسة لسنيلي وعند ما شهدت لهفة الفتاة ولقاءهما الموءثر نسيت شجونها وافكارها وخططها الاجرامية

وذكرت كلودين برنارد اما شقيقتها فلم تشعر هذه المرة بالغيظ الذي كان يملاء نفسها فيما مضى لدى ذكرها اياه

وسالت كلودين الانسة لسنيلي عن جرح برنارد فاخبرتها هذه انه تماثل الى الشفاء وانه يزورها في اكثر الايام قبل ذهابه الى المحكمة حيث بدات مواهبه تظهر بشكل استرعى اعجاب زملائه واكبارهم

وقد تجلدت بول يوما واخذت كلودين الى الانسة لسنيلي على رغم علمها ان برنارد عندها ينتظر ليري خطيبته . ولكن على رغم تجلدها فقد كلفها هذا الامر كثيرا من الدموع والالام .. ثم توسطت لدى الكونت وطلبت منه ان يتصالح مع الانسة لسنيلي فاجابها الى طلبها وصارت الانسة تلتقي في كل يوم الى منزل شارع دي فيليير . وتقضي نهارها مع بول وكلودين فيتغدين معا ثم يجلسن في غرفة بول يتحدثن بينما كل واحدة منهن منهمكة في عملها . كان كروا مسنيل يحضر احيانا اجتماعاتهن هذه ويشترك معهن في الحديث

وفي يوم بينما كان النسوة الثلاث ومعهن كروا مسنيل جالسين في قاعة بول قالت الانسة لسنيلي للكونت

— هل سمعت يا ابن العم بجناية شارع بروفانس

فبغت كروا مسنيل لهذا السوءال ولكنه اجاب بهدو

— لا يا ابنة عمي لم اسمع بهذه الجريمة

— لا ريب انك تعرف القتيل لانه من ارباب الاعمال وهو مثر اوسترالي يدعى وليام طومسون

— لقد سمعت بهذا الاسم مدة وجودي في اوستراليا

— وجد هذا الرجل قتيلا في سريره بطعنة خنجر في عنقه . وربما قتل وهو يغط في نومه . ويظهر ان الجاني قتله ليستولي على المبلغ الكبير الذي كان يحمله معه في تلك الليلة

وكانت كلودين تنظر في صحيفة فصاحت فرحة

— لقد قبضوا على الجناة

فقالت الانسة

— الحمد لله اقراي لنا ما جاء في الجريدة

قرات كلودين ما يلي

« تمكنت العدالة من القبض على جناة شارع بروفانس والفضل في هذا يرجع الى دقة تحقيق البوليس الذي اسرع حالا الى مكان الجرم . والى ذكاء قاضي التحقيق

والقتلة هم ثلاثة من المشبوهين ورئيسهم يدعى الاستاذ ورفيقيه يدعيان ميغو ولوستون .

ويظهر ان لكل من الاستاذ ورفيقه ميغو خليلة تخدم في ذلك البيت . وقد اتوا في تلك الليلة الى بيت شارع بروفانس بدعوة من الفتاتين وقضوا ليلة مرح صاخبة وعند انتصاف الليل نزلوا الى حيث ينام الاوسترالي وارتكبوا جريمتهم الشنعاء وقد وجد التحقيق بقرب سرير القتيل مدية غارقة في الدماء وهي التي استعملها القاتل »

اصفر كروا مسنيل للخبر وتجلد ولكن توقيف الاستاذ ورفاقه ازعجه كثيرا لا لانه خشي ان يتهمه القضاء بل لان توقيف هوءلاء وعلاقة نادين بالفتيات ربما ادى الى مثوله في قاعة المحكمة في حين وجود الاستاذ ورفاقه فيعرفون تحت مظاهر الكونت دي كروا مسنيل رفيقهم فادينار فيوقعونه في مازق لا يعود يعرف كيف يتخلص منه لا امام القضاء ولا امام بول وكلودين والانسة لسنيلي

وبعد تفكير عميق عول ان يطلب من رئيس المحكمة فيما اذا دعوه . ان يحقق سرا حتى لا يجعل اسمه مضغة في الافواه ضنا بكرامة الاسم الذي يحمله والاسرة التي هو ربها . والان يجب قبل كل شيء ان يعرف حالة نادين النفسية . فهو لم يرها منذ ارتكاب الجريمة ويجهل وجهة نظرها في الامر . ترى هل تشك فيه ؟ لا ريب انها في حالة ياس لان قتل طومسون عدا عن انه حرمها من الدخل الذي كان يريد القتيل ان يهبها اياه ومبلغ الالفي ليرة الذهبية التي وعدها به . فهي مرغمة ان تتحمل متاعب التحقيق وذيوله

نزل كروا مسنيل من البيت واجتاز شارع دي فيليير في طريقه الى بيت نادين وفي الطريق خطر له ان يبتاع عددا جريدة عله يطلع على شيء جديد عن الجناية والمتهمين بارتكابها . فابتاع عددا وقرا فيه ما خلاصته

« قبض على شخص جديد ربما كان هو القاتل الحقيقي

وهو رجل فقير . يعمل في شركة للاعلانات . ويدعى كانتين

القوا عليه القبض في خمارة في شارع بوبورغ حيث كان يقيم مع رفاقه الذين سبق والقي القبض عليهم

ويظهر انه اعترف ان المدية التي وجدت بجانب سرير القتيل تخصه . ولم يستطع الانكار امام هذا الدليل الفاضح فاعترف اعترافا كاملا »

طار لب كروا مسنيل لقراءته هذا الخبر واصفر اصفرارا هائلا وتمتم في ياس مخيف

— القوا القبض على كانتين ... انني هالك لا محالة

الفصل السادس والثلاثون

= القاتل =

اوقفوا الاستاذ ورفاقه ووضعوا كل واحد منهم في غرفة حتى لا يتصل الواحد منهم بالاخر . وبعد ساعة اتوهم بطعام السجن المعتاد فامتنع الاستاذ عن تناوله وطلب طعاما اخرا دفع ثمنه من جيبه . ثم جلس يمعن في حالته فيما اذا لم يتمكن من اظهار براءته . نعم انه لا يعرف شيئا عن الجريمة وهو يجهل كل الجهل القتيل ولكن وجوده ورفاقه في الدار في نفس الليلة التي ارتكبت الجريمة فيها موضوع للشك مريب . لم يغمض له جفن في تلك الليلة وفي الصباح حاول ان يظهر في مظهر الرصين الهادي . ولكن قواه خارت عند ما قاده الدركي الى قاعة المحكمة وكم كانت دهشته عظيمة عند ما راى في قاعة المحكمة كلا من ماريا وكلوتيلد يحرسهما دركي واقف وراءهما

لماذا اتوا بهما ؟ هل هما موضع الشبهة ايضا . لم ينتبه الاستاذ من ذهوله الا على صوت القاضي يسائله

— ما اسمك ؟

— ادولف دوبين

— عمرك ؟

— ٣٨ سنة

— اين تقيم ؟

— في شارع بوبورغ . عند مسيو لاغريف الذي يدعو كم عني

— ما هي مهنتك ؟

— عملت مدة في الجامعة . اما الان فانا عاطل عن العمل

— انك متهم بجريمة ارتكبتها ورفاقك في الليلة الماضية في شارع بروفانس . اذ دخلتم على رجل نائم فسلبتموه ماله وقتلتموه

ـ انا ٠٠٠ انا قاتل

ـ هل انت الملقب بالاستاذ

ـ اجل يا سيدي

نظر القاضي الى تقرير البوليس الذي كان امامه ثم اردف

ـ انصحك ان تعترف ٠ ان هذا في مصلحتك ٠ انت قاتل وليام طومسون

ـ انا قاتل ٠ انك تمزح يا سيدي القاضي ٠٠ لست من رجال هذا الميدان

ـ سيكون رفاقك اكثر صراحة منك عند ما نستجوبهم

ـ لا يمكنهم يا سيدي ان يقولوا اكثر مما قلت ٠٠ هل لديك دليل واحد علينا

ـ هل تذكر انك كنت في دار مدام رونداش في شارع بروفانس ليلة ارتكاب الجريمة

ـ لا ٠٠ هذا لا اذكره

ـ ماذا ذهبت تفعل هناك

ـ دعتنا ماريا ورفيقتها كلوتيلد فلبينا الدعوة

ـ وعند انتصاف الليل نزلت الى غرفة طومسون فقتلته وسلبت امواله

ـ انا ٠٠ ابدا

ـ ان لم تكن انت فمن من رفيقيك الذى نزل

ـ ولا واحد منهما ٠٠ لو قترفنا هذه الجريمة لما بقينا هنا الى الصباح ٠٠ ولما ذهبنا الى حيث نقيم لتتمكنوا من القبض علينا بهذه السهولة

ـ اذا فانت تصر على الانكار

ـ نعم لاننا ابرياء من التهمة التي تريدون الصاقها بنا ظلما وعدوانا

بغتة مد القاضي يده الى مدية تحت اوراق فرفعها في حركة فجائية وعرضها على المتهم وقال

ـ من منكم صاحب هذه المدية ؟ هل تعرفها ؟

ـ لا ٠٠ ان هذه المدية لا تخص احدا منا

ولكن هذه الحركة الفجائية جعلت الاستاذ يضطرب اضطرابا ظاهرا ويتلعثم في الجواب فقال له القاضي بصرامة

— لا ريب ان هذه المدية تخص واحدا منكم ولو لا هذا لما اضطربت هذا الاضطراب وتلعثمت ٠ سامضي امر سجنك ولا اشك انك ستفكر مليا وترى ان من مصلحتك ان تعترف ٠٠

ساد الصمت برهة في قاعة المحكمة ثم قال بعده الاستاذ

ارى ياسيدي القاضي ان لا اكذب في امر المدية اذ لو اخذها دركي الى مسيو لاغريف صاحب الخمارة لقال له حالا عن صاحبها ٠٠ وعلى كل فساقول لكم ان الحقيقة لانني اعلم ان اعترافى لا يضير ذلك الشيخ التعس الذي لا يمكن ابدا ان يقدم على جريمة كهذه ، هذا عدا عن ان المدية تحمل اسم بلدة من اعمال اوستراليا سيدناي

ـ صحيح

— وصاحبها يدعى كانتين

— من هو كانتين هذا ؟

— شيخ هرم ٠ بسيط الى درجة متناهية على رغم اسفاره الكثيرة

— اين يقيم ؟

— يقيم معنا في خمارة لاغريف

ـ هل كان من جملة المدعوين ليلة الجريمة ؟

— اجل ياسيدي ٠٠ وقد تركنا ونحن على المائدة وذهب لانه شعر بتوعك فلم نأبه لذهابه ولم نعد نفكر فيه ٠٠ اما مديته المستعملة يد لارتكاب جريمة فهذا منتهى التعاسة لاريب ان المدية سقطت منه وهو نازل ٠٠ فعثر القاتل واستعان بها لارتكاب الجريمة

— سنرى هذا لدى استجوابه

ـ لا تزال يا سيدي مصرا على توقيفنا

— بدون شك ٠٠ وسنحلل اقوالك ٠٠ وعلى كل لا يبعد ان تكونوا قد ارتكبتم الجريمة بالاشتراك مع هذا الرجل ٠٠٠ ولا يبعد ان يكون هو القاتل وانتم السارقون ٠٠٠ وان تمكنتم بحذقكم فيما مضى من ان تفلتوا من يد العدالة فسنعرف في هذه المرة كيف ناخذ بخناقكم

ثم امر القاضي باحضار كانتين ٠ فذهب دركي الى شارع بوبورغ فوجد الشيخ جالسا يحتسي كاسا من الابسنت ٠٠ وكان قد قضى يوما وليلة وهو يغط في نوم عميق وعندما استيقظ في ذلك الصباح ارتدى ثيابه

«يتبع»